كان النفس حكما والشيطان خصما وكل واحد منهما خصم من جهة وحكم من
جهة اخرى في بتغيير عبارته وتبديله والعادة جارية للتعليل بما
قبله فيمكن ان يترتب ههنا فيلتبس تقريره هكذا انه يلزم لما عسى
الحاجة كل منهما خصما ولا حكما لانه تعرف كبر الخصم والحكم وكل من
يعرف كبر الخصم والحكم فيلزم له عند الحاجة كل منهما خصما ولا حكما
بشيء انه يلزم له الحاجة كل واحد منهما خصما ولا حكما والكبر المكر
والخيانة ويجيء بمعنى الجبلة والمراد من الخصم والحكم الثاني ما يسمى
لا الاسمي للعهد فان قلت ما كيفية الوسوسة مع انا لا نرى
الشيطان باحد مشاعرنا فكيف يكون لما في قلبنا مرعيا وحكما و
موسوسا قلنا نقل عن الاحياء في كيفيتها ان القلب كالقبة لها
ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه
سهام من كل جانب فكلما ادرك شيئا من الحواس الخمس الظاهرة ومن
الباطنة كالخيال ونحوه حدث فيه اي القلب اثر وكذا عند هيجان
شيء من نحو الشهوة والغضب وعند الخواطر وهي محركات الارادة
التي تحرك الاعضاء فان محمودة فالهام وان مذمومة فوسواس ومن اصح
وفي حديث انس ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن ادم
فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فان قلت فاي شيء يجلب
من وسوسته قلت قالوا سلاح المؤمن على الشيطان سنة الاستعاذة
وكلمة الشهادة والبسملة وترك الطمع وترك الامل وترك الدنيا
وروي ان قوما يشكوا الى الحسن البصري من الشيطان فقال انه خرج من
عندي الان ويشكوا منكم وقال قل للناس يتركوا دنياي حتى ادع دينهم

والنفع

والنفع الكثير في دفع وسوسته لا تشكاه اي الله والرجاء منه
تعالى بجنبه وعدم اخراجه عليه لانه كلب هيم والكلب يلتجأ وشره
الى صاحبه فان قلت انه وان لم يجب عليه تعالى شيء في افعاله لكن
لا يخلو افعاله عن حكمة ولا شك ان النفس والشيطان شر يرجى فما
الحكمة في خلقهما وتسليطهما على الانسان قلت اما الحكمة في خلق
النفس في الانسان وعدم جعله مجردا كالملائكة اي في تفضيلهما
على عامة الملائكة لان النفس فيها عوائق وموانع كالشهوات
والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب
الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والعوا
رض اشق وادخل في الاخلاص وكل شيء شانه كذا فهو افضل وان
اردت تفصيل هذا البحث فعليك بالمطولات واما الحكمة في خلق
الشيطان ففيه مسلكان اما المسلك الاول فالقول بان لا اطلاع لنا
على حكمة جميع فعله تعالى لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا
نها وان لم نطلع علينا فهي ثابتة على الاجمال واما المسلك الثاني
فبيان حكمته كما قال بعض العلماء ان الحكمة في خلقه اختبار اولي
الالباب في تميز من ادمي يتبع عدوه يعني الشيطان ممن يتبع وليه تعالى
وقال بعضهم الحكمة عدم اغترار العابدين بعبادتهم وبعضهم
قال الحكمة الاعتبار من حال الشيطان بسبب العصيان والانزجار
عن الطغيان واعلام ضرر الكبر والبغي على اهل الايمان والتفصيل
في المطولات وخاصية هذا البيت انه اذا كان شخص مصرا
على معصية ونزعت نفسه الى عدم التوبة فليكتب هذا البيت في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1